الكشف عن بعض سمات الشخصية

من خلال تحليل الخط اليدوي – علم الجرافولوجيا

الأستاذة: سليمة سايحي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر

الملخص :

إن دراسة خط اليد لا تقل أهمية عن دراسة البصمة التى يتميز بها أي إنسان عن الآخر لما لخط اليد من تفرد ، وأنه يدل دلالة واضحة على الشخصية وسماتها إذا أتبعنا الأسلوب العلمى في تحليل هذا الخط . فالطريقة التى يكتب بها الشخص تحدد المهارات التى يتمتع بها والسمات التى يتميز بها وتحديد الوظيفة التى تناسبه ، وكذلك يمكن من خلال خطه الحكم على انفعالاته ، والتنبؤ بما قد يصيبه من أمراض. إن هذا المقال يهدف إلى معرفة بدايات هذا العلم وكيف ظهر ؟ ، ومعنى هذا العلم وفوائده ومجالات استخدامه وأهميته في تحديد بعض الصفات التي نراها ، والتي تكون مفتاح لبعض السمات الشخصية .

Résumé :

L'analyse de l'écriture (graphologie) n'est pas moins importante que l'étude de l'empreinte (dactyloscopie) qui distingue un individu d'un autre, et ce, en raison de la singularité de l'écriture de chacun. En suivant la méthode scientifique de l'analyse de l'écriture, nous constatons que l'écriture permet de déduire la personnalité et ses caractéristiques.

L'écriture de chaque personne détermine les talents et les qualités dont elle jouit ainsi que les fonctions qu'elle pourrait occuper. A travers l'écriture nous pouvons juger ses émotions et humeurs et prévoir les maladies q'elle risquerait de contracter .

Cet article se propose de connaître les débuts de la graphologie et de savoir comment elle est apparut ? Quels sont ses intérêts, ses domaines d'utilisation et comment à partir de l'observation de l'écriture manuscrite nous pouvons déduire les caractéristiques psychologiques de la personnalité d'un individu.

مقدمة:

يعد خط اليد مظهر للشخصية وسلوك تعبيري يسجل حركة الشخصية في الزمان والمكان ؛ إلا أنه يجمد هذه الحركة في الحروف والكلمات. وبرغم أن الخط يتطور بتطور الشخصية ، وله مراحل عمرية في الطفولة والشباب والكهولة؛ إلا أن للخط شخصية يحتفظ بها دائما[1].

ودراسة أو تحليل خط اليد يعد من العلوم التي تكشف عن مكنونات الشخصية وتحدد أهم خصائصها بغرض الاستدلال على شخصية كاتبه ، أو الاستدلال على الحالات النفسية التي صاحبت عملية الكتابة ، أو بغرض الكشف عن بعض جوانب في أعماق شخصية الكاتب[2].

وأنه يدل دلالة واضحة على الشخصية وسماتها إذا أتبعنا الأسلوب العلمي في تحليل هذا الخط، وهذا ينطبق مع هذا الشعار : " قل لي كيف تكتب ... أقل لك من أنت "، وهو الشعار الذي حمله علماء الجرافولوجيا في السنوات الأخيرة، وذلك للتطور الذي عرفه العلم واحتلاله مكانة مرموقة بين العلوم الأخرى

وقد حاول العديد من الباحثين السيكولوجيين القيام بدراسات لتأكيد الكثير من السمات، ومن أمثلتهم دراسة فرنون وألبورت Allport & vernon (1933) وهارفي Harvey (1934) وبوبرتاج Bobertag (1937) وأيزنك Eysenck (1947) وليفنسون وزوبين Livenson & Zubin (1951) ولور ولباين وجولدر Lorr & Lepine & Golder (1954) .

والملاحظ أن هذا العلم الجديد القديم ظهر على يد العلماء الأجانب الذين أنشئوا معاهد ومخابر وجمعيات تهتم بعلم الخط، ولم يلقى هذا العلم نفس الاهتمام في البلدان العربية، وهذا ما يعطي الدافعية لتقديم هذه الورقة التي تهدف إلى معرفة بدايات هذا العلم وكيف ظهر ؟، ومعنى هذا العلم وفوائده ومجالات

استخدامه وبعض السمات الشخصية التي يكشفها الخط اليدوي من خلال بعض الإشارات الخطية. واعتبار هذه الورقة كدافع للباحثين والمهتمين بعلم الجرافولوجيا للقيام بدراسات في هذا الميدان وتكثيفها لتأكيد علمية هذا العلم .

1. نشأة علم الجرافولوجيا

لقد ظهرت ملامح بدايات علم الجرافولوجي قبل عدة آلاف السنين، حيث كانت هناك محاولات تاريخية كثيرة لتفسير رسومات الإنسان وخطوطه ولكن المحاولة الجدية لتحليل خط اليد قام بها الشاعر الأمريكي ألين إدجار Allen edgar الذي حلل العديد من خطوط اليد وتفسيرها ونشرها وألف كتابا ثم خرج بعلم الأوتوجرافيري Autographery ولاقى ألين إدجار Allen edgar العديد من الانتقادات حول ما نشره وكتب بعده روبرت وإليزابيت باريت كتابا بعنوان : " الكلمات المظلمة على الورقة البيضاء تكشف عن الروح" ، ولم يكن هناك أي انتشار لهذا العلم ، أما بداياته العلمية الحديثة فقد كانت في القرن السابع عشر على يد العالم والطبيب الايطالي كاملیو بالدو Camilio baldo وهو أستاذ الطب والفلسفة في جامعة بلونيا ليؤلف كتابا وصف فيه تحليل الشخصية من خلال دراسة خط اليد سنة 1622، ووضع الأسس لهذا العلم لذلك أعتبر أبو علم تحليل خط اليد[3].

ظل تحليل الخط فلسفة أكثر منه علما إلى غاية القرن التاسع عشر حينما قام مجموعة من رجال الدين والقساوسة الفرنسيين بدراسة الخط ، لعلى أبرزهم الأب ميشون Abbé Michan – والذي كان مدير للمدرسة في باريس وكان يحترم تفكيره – قد كتب العديد من الكتب في نفس الموضوع والتي سميت بـ : الجرافولوجي Graphology؛ أي علم دراسة خط اليد ، ونشر كتابا له سنة 1872 ، ويعتبر أول من أطلق اسم الجرافولوجي على هذا العلم[4].

وقال أنها محاولة الربط بين علامات متفرقة في خط اليد وبين صفات الشخصية، ثم قام القسيسان فلاندرنAbbé Flandrin وأحد طلابه وهو جين ميكون Abbé

Gene بالعديد من الأبحاث التي جعلتهم يضعان العديد من الأسس والقواعد لتحليل الشخصيات ونشرا كتابين وكان لهم الفضل في إطلاق كلمة الجرافولوجي Graphology على هذا العلم لأول مرة وعرف الجرافولوجي وقتها على أنه : العلم الذي يبحث في معرفة الناس من خلال خط الكتابة لديهم . وأنشأت مدرسة خاصة تسمى : (مدرسة الأشكال المحددة في الخط) [5].

وقد عمل ألفرد بينيه Alfred Binet (وهو أخصائي نفسي والذي وضع اختبار الذكاء المعروف واستعان كذلك بتحليل خط اليد ، وأكد أن سمات الشخصية تنعكس من خلال خط اليد) مع هذه المدرسة في تطوير علم الجرافولوجي، وبفضلهم أصبحت فرنسا رائدة في هذا العلم في القرن التاسع عشر ومازالت . ثم سيطر الألمان في القرن العشرين ومن هؤلاء الفسيولوجي قيهلم برايرpreyer في كتابه سنة 1895 عن سيكولوجية الكتابة ونبه إلى أن الخط تعبير عن العمليات النفسية، ثم من بعده جورج ماير Jorge Mayre في كتابه سنة 1901 بعنوان الأصول القلمية لعلم الجرافولوجيا، واستخدم الخط للكشف عن الاضطرابات الانفعالية بدعوى أن الانفعالات تعبر عن نفسها من خلال الميكانيزمات النفسية الحركية، وأن هناك لذلك صلة قوية بين الخط والحركة والانفعال. ثم جاء من بعدهم لودفيج كليجز Ludwing Klages الذي يعتبر الأب الروحي للجرافولوجيا في صورتها الحديثة ، حيث وضع أصول تحليل خط اليد وجمع بين علم الخط Graphology وعلم السمات Chracterology[6].

كما قام الفرنسي كريبكس Kripieks الذي يعتبر أبو علم الجرافولوجي الفرنسي بتصنيف الخطوط إلى مجموعات وعينات لازالت تستخدم في علم الجرافولوجي الكلاسيكي رغم أن بعضها تم تطويره من قبل الفرنسيين . بعد ذلك انتشر العلم انتشارا واسعا في كل من فرنسا وألمانيا وبضعة من دول أوربية. ففي ألمانيا أسس لودوينج كلاجس Ludwing klages نظرية جشطالتية في تحليل الخط سنة 1980. وقدم في نظريته عن الإيقاع والشكل والخلفية والدلالة التي عرض

فيها بإسهاب علم دراسة الخط من ناحية الحركة ، والسرعة والمسافات بين الحروف وقوة الضغط على الورق ، وأصدر أول دورية عن الخط والشخصية[7].

واستمرت الأبحاث في إنجلترا وأمريكا عن طريق العالم الإنجليزي روبرت سودرRobert sauder بإصدار أول نشرة له عن الخط والشخصية ، والأبحاث في سويسرا عن طريق ماكس بلفير Max pulver وكارل يونغ Carl Yung اللذان قاما بكتابة الرموز في الخط سنة 1931 وطبقت هذه النظرية (علم دراسة الرموز) على المنطوي والمنبسط[8].

2. تعريف علم الجرافولوجيا

يعرف علم تحليل الشخصية من خلال الخط بعلم الجرافولوجيا. وكلمة جرافولوجيا كما يراها مصطفى سويف تتكون من مقطعين: الأول يوناني وهو Graphein ومعناه يكتب والثاني Logia ومعناه نظرية. واستعملت هذه الكلمة لتدل على دراسة الخط كظاهرة لتشخيص أخلاق الكاتب وشخصيته – ولهذا – فهي تعني التحليل السيكولوجي للخطوط[9].

وعليه يعرف تحليل الكتابة أو الخط اليدوي بأنه: " هو أحد الأساليب الإسقاطية التي يجري فيها استخدام ميزات متعددة من كتابة الفرد وخطه اليدوي بغية الوصول إلى وصف الشخصية التي يتحلى بها ، كالمسافات والانحناء والهوامش وغيرها[10].

وتعرف الجرافولوجيا بأنها : " أي محاولة منظمة لفحص خط اليد وتحليله بغرض الاستدلال من خصائص الخط على شخصية كاتبه إجمالا ، أو على الحالات النفسية التي صاحبت عملية الكتابة ، أو بغرض الكشف عن بعض جوانب في أعماق شخصية الكاتب"[11].

كما تعرف أيضا بأنها : " التجسيم الحرفي لرسائل المخ إلى اليد عبر الأعصاب والأصابع هي الأجزاء الطرفية الأخيرة من الجسم التي بها يتحقق طرح رسائل المخ على الورق "[12].

وتعرف كذلك بأنها : " علم وفن تحديد شخصية الكاتب ونوعية انفعالاته من طريقته في الكتابة ، أي شكل الخط المكتوب على الورق"[13]. كما تعرف كذلك بأنها : " الوسيلة التشخيصية العلمية لشخصية الكاتب وحالته النفسية وقت الكتابة "[14]. وتعرف أيضا بأنها : " علم قراءة وتفسير حركة الجهاز العصبي على الورق"[15].

3. فوائد علم الجرافولوجيا

إن فوائد علم الجرافولوجيا كثيرة لا تكاد تحصى ، ومن أهمها ما يلي :

أداة عظيمة القيمة لإدارة شئون الأفراد، حيث يمكن تحديد شخصية طالب الوظيفة قبل إجراءات تعيينه ، بالإضافة إلى العمليات التالية مثل الترقية ، التدريب ، العمل في مجموعة ... الخ"[16].

- يمكن من التعرف على أنماط تفكير التلاميذ وحل مشكلاتهم النفسية والانفعالية" [17].
- يمكن استخدامه في توجيه الأشخاص في المهارات التي يجيدونها مثل الموسيقى والرياضة وغيرها ، وينجح خاصة مع الأطفال ، حيث يمكن اكتشاف النبوغ المبكر ، وهو ما قد يكون خافيا على الشخص نفسه أو المحيطين به ، وقد يكون شخص موهوب ولا يعلم أن عنده هذه الموهبة وبالتالي فالعلم بها وتنميتها سوف يعود بعظيم النفع على الشخص وعلى المجتمع .

- يمكن استخدامه في التوجيه التربوي بحيث يمكن توجيه الطلبة إلى الشعب والتخصصات المختلفة كالطب والهندسة والمحاسبة وغيرها من خلال دراسة خط اليد .
- يمكن عن طريق علم الجرافولوجيا معرفة شخصية الأفراد المقدمين على علاقة طويلة كعلاقة العمل أو الزواج ، ويمكن بكثير من التحديد كشف إمكانية التوافق من عدمه ، ويستخدم هذا بكثرة الآن في فرع الإرشاد الأسري .
- تجرى تجارب كثيرة في الطب لتشخيص الأمراض الموجودة لدى الإنسان والكثير من اضطرابات الشخصية . وقد أمكن إلى حد كبير التنبؤ بالأمراض قبل حدوثها بوقت كبير ، حيث أن الجهاز العصبي يمكن أن يظهر به المرض قبل الجسم بوقت كافي قد يكون له أبلغ الأثر في الطب الوقائي ، حيث أن عامل الوقت مهم جدا في هذه الحالات[18].
- تستفيد منه وزارات الدفاع في توزيع الجيوش على الأعمال المختلفة مما يمكن ذلك من النجاح في المهمات العسكرية والحربية .
- يمكن استخدامه في مجال القضاء والعدالة والإجراءات الأمنية للكشف عن الجرائم والتزوير والأدلة الجنائية[19].

يعتبر طريقة عملية واختبار للشخصية اقتصاديا قليل التكاليف وذلك للأسباب الآتية :

- ✓ يتطلب مجهود قليل وفي دقائق قليلة تكون قد أعددت عينة الكتابة المراد تحليلها .
- ✓ الكتابة البصرية تكون واضحة ومحددة ونموذجا تعبيريا وفي الغالب سهلة الحصول عليها .

- ✓ يتطلب أدوات واحتياجات بسيطة مثل : المنضدة ، القلم ، الورقة البيضاء المسطرة والمنقلة ، والمكان المناسب .
- ✓ لا يحتاج إلى تدريب للفاحصين أو الذين يقومون بالاختبار .
- ✓ تعليماته بسيطة تقتصر على مجرد أخذ ورقة وقلم .
- ✓ لا يحتاج إلى الاتصال بالشخص المفحوص أو الفاحص .
- ✓ وقت اختبار الكتابة غير محدد مثل المقابلة أو حضور امتحان . فنموذج الكتابة من الممكن الحصول عليه في أي وقت مناسب .
- ✓ نموذج الكتابة من الممكن أن يحللها فريق من الخبراء أو ممن هم يعرفون طريقة التحليل.
- ✓ يمكن تحليل الكتابة بإعادة تحليلها في أي وقت .
- ✓ إذا حدث خلل أو مقاطعة أثناء إجراء الكتابة من الممكن إعادة المحاولة في أي وقت آخر بدون أن تخسر أي معلومات .
- ✓ من الممكن مقارنة النتائج لخط اليد بأي اختبار نفسي آخر لتحديد الفرق بين الاثنين للتأكد من مدى الاتفاق أو الاختلاف .
- ✓ اختبار يستحيل تبديل المعنى فيه .
- ✓ الوصف التحليلي الذي يعطيه للمفحوص لا يحتاج إلى معرفة للماضي أو تاريخ سابق أو دراسة للمراحل الأولى للطفولة .
- ✓ يمكن قياس وتحليل معاملات الكتابة إحصائيا باستخدام الحاسب الآلي[20].

كل هذه الأسباب تزيد خط اليد الموضوعية الحقة كاختبار للشخصية إذا توفرت الدقة في التحليل، وهذا يدعو إلى ضرورة التدريب الجيد على علم الجرافولوجيا، وكذلك تكثيف الدراسات العلمية الرامية إلى تحليل عينة من الخطوط مع استخدام بعض الاختبارات الإسقاطية لتحديد بعض السمات الشخصية .

4.مجالات علم الجرافولوجيا

سوف نورد أهم هذه المجالات التي استخدم فيها علم الجرافولوجيا :

1.4 المجال الجنائي : تستخدم الدول المتقدمة تحليل الخط اليدوي كطريقة وأسلوب ناجح في التحقيقات والأدلة الجنائية مثل فحص الوثائق المطعون بصحتها والمشكوك فيها والكشف عن هوية المجرمين ، وفي التحقيقات . كما يستخدم في اختيار وانتقاء المحلفين للعمل في المحاكم للتأكد من صلاحية الشخص للمهمة الموكلة له ومدى اتزان شخصيته، كما يستعين به المحامين في فهم عملائهم، وفهم المفاتيح المكونة لشخصيات الشهود، وفي إصدار الحكم القضائي، وفي تحديد صدق المتهمين أو المجرمين، واستكشاف مواطن الخطر الدفين والذي قد يكون غير ظاهر في شخصياتهم[21].

فنجد مكتب المباحث الفيدرالي الأمريكي "إف بي آي" يلجأ إلى طريقة تحليل عينات من الخطوط خاصة الرسائل المشتملة على التهديد والابتزاز ومن خلالها يستطع المسئولون أن يستنبطوا جملة من النتائج :

- مدى جدية تهديد صاحب الرسالة عند الإحجام عن تلبية طلباته.
- الحالة النفسية لصاحب الرسالة.

كما نجد ديفيس Davis خبير قضائي في خطوط اليد في بريطانيا ، وقد مثل أمام المحكمة في أكثر من 1000 قضية في 50 بلدا ، وأعطى آراءه في نحو 40000 مستندا من الصكوك البريدية ورسائل الانتحار وشهادات المؤهلات المهنية .

وقد أستدعي يوما إلى مركز للشرطة في شرق لندن ليفحص بـاب زنزانـة حفـر عليه تهديد بالقتل بمبرد للأظافر . وأكد ديفيس Davis عند معاينته أنه متطابق مع خط يد أحد المساجين .

لهذا فهو يؤكد أن الكاتب قد غير انحدار كتابته ، أو حجمها أو ضغطه على الورقة أو سرعته ، لكن عادات الكتابة المستمرة طوال العمر هي أشبه ببصمات الأصابع ، فهي تدل على صاحبها دوما[22].

2.4 المجال التعليمي : تكمن قيمة علم الجرافولوجيا للعـاملين في قطـاع التعلـيم في أنه يتخطى الحدود في النتائج أكثـر مـن أي امتحـان أو تقيـيم آخـر ، حيـث يمكـن معرفة أنماط وأنواع تفكير التلاميذ ومستوى ذكائهم كمـا بينهـا باجيـت Baggett (2002) على النحو التالي :

- ✓ التفكير التراكمي.
- ✓ التفكير البحثي – التحليلي.
- ✓ التفكير الاستكشافي.
- ✓ التفكير الإدراكي.
- ✓ التفكير المتكيف.
- ✓ التفكير السطحي.
- ✓ التفكير الاجمالي الشامل[23].

كما أنه يستخدم في التوجيه المهني للتلاميذ في اختيار المهنة المناسبة إلى جانب الاختبارات البسيكوتقنية التي تطبق عليهم وكذلك في معرفة مدى تكيف واستقرار العامل في عملهم[24].

كما يستخدم أيضا في التوجيه المدرسي لاختيار التخصص المناسب ، ووضع الأهداف والتوجيه نحو الأنشطة والهوايات المناسبة واكتشاف النبوغ

والمواهب والعبقرية والمهارات ، حيث نجد إنجلترا تستخدمه على مستوى المدارس الابتدائية والإكمالية حين لا يدرك الطالب أن له موهبة[25].

كما أنه أيضا يستخدم في الإرشاد النفسي للتلاميذ ممن يعانون من مشكلات نفسية ودراسية عن طريق التشخيص المبكر لهذه المشكلات وتخطيط خدمات وقائية وإرشادية لمواجهتها إضافة إلى أنه يمكن من خلاله إظهار بعض الصعوبات التعليمية التي يعاني منها الطلاب مثل عسر القراءة Dyslexia وغيرها[26].

3.4 المجال النفسي والطبي : يمكن استخدام علم الجرافولوجيا كطريقة فعالة وناجحة في فهم سلسلة من العمليات العقلية للتفكير والمكونات الرئيسية للشخصية كالميول والسمات العضوية والنفسية والاجتماعية ، وبالتالي يستطيع جمع معلومات مفصلة عن شخصية الفرد وتوسيع الصورة الشاملة حول هذه الشخصية[27].

ويستخدم كذلك في التعرف على المشكلات النفسية لتعزيز وتوثيق بقية الاختبارات والتقييمات السيكولوجية الأخرى ، بالإضافة إلى أنه يمكن استخدامه في الكشف عن دلالات الأمراض النفسية والجسدية من الخط ، ومحاولة تداركها أو علاجها أو التماشي معها . حيث تأكد أن الجهاز العصبي يعطي علامات غير واعية تدل على أن هناك مرضا قبل ظهوره بوقت كافي لتدارك المشكلة، ومن أمثلة هذه الأمراض : أمراض القلب، وصعوبات التركيز، وأمراض الجهاز الهضمي، وآلام الظهر والركبة والرجلين. ويظهر على الخط أيضا إن كان الشخص يدخن وغيرها الكثير من الصفات والدلالات[28].

ويقول فكري عبد العزيز أستاذ الطب النفسي أنه بدخول الكمبيوتر إلى هذا المجال استطاعت التكنولوجيا الحديثة باستخدام الرسم البياني أن تعطي أبعادا أكثر تحديدا للخطوط. فالرسم البياني يسجل حركات الأيدي في اتجاهات، كما يسجل سرعة الحركة وطريقة الإمساك بالقلم وكل ذلك من شأنه أن يكشف عن حقيقة

الأمراض، كمرض تصلب الشرايين، والاختلال العقلي الشديد كالفصام وغيرها ، حيث يبدو ذلك واضحا في خطوطهم.

وبتحليل الخطوط بواسطة الكمبيوتر والعلماء المتخصصين يمكن الكشف عن أي من تلك الأمراض بسهولة ، حتى عن الأمراض التي حار الأطباء في تشخصيها ، وكان الخط أكثر تحديدا وأسرع من الأطباء في الكشف عنها، وذلك لأن تلك الأمراض تظهر أولا على الخط قبل أن تبدوا أعراضها على المرضى، فمثلا مرضى الفصام فقد أكدت الدراسات أن حركاتهم غير ثابتة وغير واضحة لليدين مما يعكس ترتيبا غير واضح للكلمات، وتكرار كلمات وتحتها خط، والمساحة بين الحروف مختلفة، ويستغرقون وقتا طويلا في الكتابة مقارنة بالأشخاص العاديين. وكذلك ثبت بالدراسة أن مرضى إلزهايمر أقل كفاءة في الكتابة ومعظم حروفهم تأخذ شكل الدوائر[29].

ومرضى الاكتئاب تظهر كتاباتهم الانحدار إلى الأسفل، والكتابة أسفل سطر الكتابة الطبيعي. ومرضى التهاب المفاصل تبدو كتاباتهم مهزوزة وخفيفة الضغط وغير منتظمة ولا تكون رقيقة أبدا وإنما مزعجة ومضطربة. ومرضى القلب تظهر رعشة في كتاباتهم وعقدة في الضربات اللولبية العليا لحرف اللام، وكسر في إيقاع الضربات قبل نزولها إلى أسفل[30].

4.4 المجال المهني: يعتبر علم تحليل الخط اليدوي أداة عظيمة في إدارة شؤون الأفراد حيث يمكن تحديد شخصية طالب الوظيفة قبل إجراء تعيينه ، حيث تستخدمه 79% من الشركات في إنجلترا بالإضافة إلى 85 % من الشركات الفرنسية و89 % من الشركات السويسرية في التوظيف والحكم على شخصية المتقدم للوظيفة واتخاذ القرارات الشخصية[31].

كما يمكن تحديد مدى نجاح العاملين في مؤسساتهم من خلال التعرف على قدراتهم القيادية ومدى ولائهم للشركة، ومن ثم توفير الكثير من الوقت والجهد والتكلفة عبر اختيار الشخص الأمثل للعمل المناسب، حيث أثبتت التجارب الناجحة في الإدارة سواء على مستوى الدول أو الشركات أو الأفراد أن الاستثمار

في القوى البشرية يأتي بنتائج بلا حدود وهو الطريق المضمون للتقدم والارتقاء[32].

وقد ثبت علميا أن طريقة المقابلة التي تقوم بها كل الهيئات والشركات والمنظمات والتي ترغب في تعيين الأفراد لا يمكن الوصول عن طريقها إلى حقيقة هذا الفرد مهما كانت خبرة القائم بالمقابلة. فهناك جزء كبير من الشخصية لا يمكن كشفه بهذه الطريقة ، ولا يمكن أيضا الحكم عليه إلا بعد فترة قد تطول إلى سنين، وما يمكن أن يسببه هذا الفشل في الاختيار إلى كوارث تؤثر على العمل خاصة إذا كان الشخص في مراكز حساسة ومهمة مثل المراكز الإدارية والمالية العليا.

والملفت للنظر أن معظم الشركات العالمية الكبرى تلجأ إلى استخدام علم الجرافولوجيا فنجد في الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك ما لا يقل عن 2000 شركة تستفيد من تحليل الشخصية عبر دراسة خط اليد عند النظر في طلبات الترشيح للوظائف بأخذ عينة من خطوطهم وتحليل ما يلي :

- ✓ أسلوب الكتابة.
- ✓ وضوح حروف الكتابة من عدمها.
- ✓ تداخل الكتابة ببعضها البعض.
- ✓ طريقة وضع النقاط اللازمة فوق الحروف مباشرة أو بعيدا عنها أو إهمالها أحيانا.

ويقوم الخبير بعد دراسة هذه العناصر برسم فكرة جيدة عن خصال وشخصية صاحب هذا الخط من زوايا عدة:

- ✓ قدرة اتخاذ القرارات والمواقف الحاسمة .
- ✓ الثقة بالنفس .
- ✓ الهمة والحماس في العمل .

- ✓ اتزان الشخصية، وغيرها من العناصر التي تهم صاحب العمل ويريد تسليط الضوء عليها[33].

5. بعض سمات الشخصية التي يحددها علم الجرافولوجيا

يستطيع علم الجرافولوجيا أن يظهر العديد من السمات والصفات الخاصة بشخصية وهوية الإنسان والتي قد تظهر لنا وميض من الضوء نستطيع من خلاله النفاذ إلى العقل الباطن والعقل الواعي مثل : الحالة النفسية والمزاجية والتجاوب العاطفي في المشاعر ، الطاقة العقلية وأنماط التفكير ، التوجه نحو تحقيق الأهداف، قوة الانجازات ، المهارات القيادية والاجتماعية، المخاوف، المحفزات، الخيال، النزاهة والاستقامة والصدق، المواهب والمهارات، عادات العمل، الديناميكية الشخصية، الكفاءة الوظيفية، الطاقة البدنية، الدوافع والحاجات، وغيرها من السمات والصفات السلوكية والنفسية المكونة لشخصية الفرد .

ولتحديد أي خاصية أو صفة من هذه الصفات يجب اختيار عينة من الخط مكتوبة بطريقة طبيعية سواء كانت إمضاء أو قائمة مكتوبة ببعض الأشياء أو مذكرة ... الخ، ومحاولة إتباع مجموعة من القواعد لتحليل خط اليد وإبراز هذه السمات :

- ✓ لا نكتفي بعينة واحدة من الكتابة ، بل اثنتين أو ثلاثة ، ويستحسن أن تكون مكتوبة على فترات .
- ✓ يفضل الكتابة بالقلم الجاف، لا بالرصاص .
- ✓ لا نستعمل عنوانا مكتوبا على ظرف خطاب بل عينة مكتوبة بعناية أكثر من اللازم .
- ✓ استعمال عينة مكتوبة على ورقة بيضاء غير مسطرة ، حيث أن اتجاه الكتابة والخط السائر فيه سيتبع أسلوب الكاتب كما أننا نستطيع دراسة المسافات والفراغات .

- ✓ يفضل أن تكون الكتابة طويلة بقدر الإمكان وتحتوي على معظم الحروف وتحتوي أيضا على بدايات الجمل وعلى سطور تكفي للحكم على المسافات وطراز الكتابة ووصلات بين الكلمات وغيرها .
- ✓ نستعمل عينة حديثة العهد بقدر الإمكان .
- ✓ لا نحاول البحث عن نقاط معينة في الكتابة لتأكيد فكرتنا المسبقة عن الشخص، فقد يكون ما نظنه غير صحيح . فالأصح أن الكتابة هي التي ستعكس حقيقة الشخص .
- ✓ لا نلقي اعتبارا لما يقوله الناس عن أنفسهم عند تحليل خطوطهم ولا نحاول تفسير معنى ما يكتبون[34].

وقد ذكر أبرز خبراء تحليل الخط اليدوي أمثال أمبرمان Imberman (2003) ، وباقيت Baggett (2002) ، هايز Hayes Olyanova (1993) ، و نيكول McNichol (1994) وغيرهم بعض السمات الشخصية والعديد من العلامات والإشارات الخطية التي تعبر عنها، ومن المهم جدا أن نشير أن هذه العلامات الخطية لا تأخذ كدليل عن وجود بعض هذه السمات ما لم تقترن وتشترك مع مؤشرات وعلامات خطية عديدة أخرى تدل على وجود بعض هذه السمات، كما يجب أن نتحقق جيدا ونوازن بين هذه الإشارات الخطية وبين بعض السمات؛ لأن بعض هذه الإشارات تعبر عن خصائص مختلفة، مثل الخط الصغير قد يكون مؤشر عن القابلية العالية للتركيز والاهتمام بالتفاصيل، كما يعتبر كذلك مؤشر عن الانطوائية وابتعاد الشخص عن المحيط الاجتماعي، مما يدعو إلى زيادة البحث والدراسة في تحليل الخط وربطه بالاختبارات والأساليب العلمية الأخرى، من أجل التأكد علميا من بعض السمات . وسوف نشير إلى البعض منها فيمايلي:

1. التفكير البحثي الاستكشافي المنخرط في التحري والبحث عن الحقائق ، والمتخصص في كشف وبيان المعلومات الخفية . والإشارة الخطية لهذه السمة تتمثل في كثرة المثلثات والزوايا في كتابة الأحرف .

2. الاستقلالية الفكرية والانفعالية والقابلية لتنفيذ الأعمال بكل جدية وعـزم بدون الحاجة إلى قوة دفع خارجية أو تحفيـز . والإشـارة الخطيـة تتمثـل في عدم وجود زوائد خطية في بداية الأحرف أو الكلمـات ، وكـذلك وجـود أحرف كبيرة في بداية الكلمات .

3. الذكاء الحاد والقدرة العالية على الإدراك وفهم الأفكار بتلقائيـة سـريعة . والإشارة الخطية تتمثل في وجود الإبر والحواف الحادة في المنطقـة العلويـة من الأحرف .

4. الطمـوح العـالي والسـرعة في الـتفكير والكفـاءة العاليـة والديناميكيـة والنشاط والحماس والقابلية للاستمرار ، والتـوازن والموضـوعة والثبـات والانبساطية . والعلامات الخطية تتمثل في كثـرة الخطـوط الأفقيـة طويلـة المدى , وحجم الخط يكون متوسط ، وميلان الخط في اتجاه الكتابة.

5. الطاقة والحماس والشـغف . والعلامـة الخطيـة تتمثـل في الضـغط القـوي وميلان الخط في اتجاه الكتابة .

6. الوضوح والتنظيم في تسلسل الأفكار . والعلامة الخطيـة تتمثـل في وجـود مسافات منتظمة بين الكلمات والسطور ، ووضع علامات الترقيم ونقـاط الحروف في مكانها الصحيح .

7. سرعة البديهة ، والطاقة والحماس الكبير وسرعة التفكير ، وميل الكاتب إلى تحويل أفكاره وترجمتها من خلال الأفعال والتصرفات للحصول على نتائج فورية وسريعة . والعلامة الخطية الدالة على ذلك تتمثل في السرعة في الكتابة وخفة الحركة[35].

8. الانطوائية والغموض وعدم إظهار الشخصية أمام العامة، وحب الوحدة ، ووجود مخاوف وكثرة الشك . والعلامة الخطية تتمثل في ميول الخط في عكس اتجاه الكتابة، والضغط الخفيف[36].

9. الافتقار إلى الطموح والشعور بالحزن و يسهل تثبيط همة هذه الشخصية . والعلامة الخطية الدالة على ذلك تتمثل في كتابة نازلة إلى الأسفل ؛ أي سطورها متجهة نحو الأسفل[37].
10. الحساسية الزائدة والتأثر بالمواقف بسرعة والانطوائية وعدم الثقة بالنفس وبطء التفكير وضعف التركيز والخجل وسهولة الانقياد، والاستعداد للإصابة بالمخاوف المرضية. والعلامة الخطية الدالة على ذلك تتمثل في الضغط الخفيف جدا والخط الصغير جدا[38].
11. العزوف عن التفاصيل والميل للوصول للنتائج بسرعة والقيام بأعمال في تعجل وعدم إتقان، ولا يعتمد على هذه الشخصية كثيرا ولا تؤتمن بالمهام الكبيرة التي تتطلب دقة وحسن أداء. والعلامة الخطية الدالة على ذلك تتمثل في إهمال التنقيط فوق أو تحت الحروف[39].

الخاتمة:

بعد اختراع الكتابة بدأت الدراسة الجرافولوجية لها، وقد حازت على اهتمام علماء النفس وخبراء الجرلفولوجيا في البلدان العربية بدرجة أقل مما حازت عليه تلك الدراسات عند العلماء الأجانب الذين أنشئوا معاهد ومخابر وجمعيات تهتم بعلم الخط ومتخصصة فيه. وقد أتضح ذلك من خلال ما تم عرضه في نشأة علم الجرافولوجيا، حيث تفوق فيه الفرنسيين في بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن، كما اهتم به الألمان والسويسريين والإنجليز والأمريكيين في القرن العرشرين.

وبفضل العلماء أصبح كعلم قائما بذاته وله أصوله ومناهجه ومدارسه، وأصبح يدرس أكاديميا في الجامعات في أقسام علم النفس، وأصبحت العديد من الدول تستخدم تطبيقاته في الكثير من الميادين لما له من فوائد كثيرة تعود على الفرد والمجتمع في الكثير من المجالات سواء كان مجال مهني أو تعليمي أو جنائي أو طبي ... الخ.

ونتيجة لذلك أقيمت أبحاث كثيرة بعضها يستند إلى الدعوة التفصيلية التي تتسم بالتحليل الدقيق، والبعض الآخر يستند إلى الدعوة الكلية التي تعتمد أساسا على النظرة الإجمالية في دراسة خط اليد. فيبدو أن علم الجرافولوجيا يستخدم مجموعة من العلامات مجتمعة مع الاستدلال منها على سمة واحدة معينة من سمات الشخصية، في حين أن بعض الدراسات تحاول الربط بين كل علامة على حدة وبين سمة معينة في الشخصية، وتوصلت هذه الدراسات إلى تحديد مجموعة من القواعد أو عناصر خط اليد ينبغي أخذها بعين الاعتبار في دراسة وتحليل خط اليد، كميول الكتابة والضغط على الورق والمسافة بين الكلمات والسطور، وحجم الكتابة، وشكلها وسرعتها والهوامش وغيرها. ووفقا لهذه العناصر تحدد أنماط الكتابة ودلالتها السيكولوجية، ولكن ينبغي تكثيف الدراسات

العلمية لتحديد الدلالة السيكولوجية لهذه الأنماط بدقة كبيرة لتأخـذ كمراجـع يـتم العودة إليها لتحديد بعض سمات الشخصية أثناء تحليل الخط.

❖ **هوامش البحث**

(1) عبد المنعم الحفني: **الموسوعة النفسية (علم النفس في حياتنا اليومية)** ، القاهرة ، مكتبة مدبوكي، 1995، ص 54 .

(2) فوزي سالم عفيفي: **نشأة وتطوير الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي**، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1980 ، ص 378 .

(3) Charlotte P . Leibel: Change your handwriting change your life , New york , Stein and day , Pulbishers ,1972, p 3 .

(4)Claude, santoy: The A B Cs of handwriting analysis , London , Robert hale ,1989, p ix .

(5) Charlotte P . Leibel , Op.Cit , p 3 .

(6) فوزي سالم عفيفي:مرجع سبق ذكره، ص378 . وعبد المنعم الحفني ، نفس المرجع السابق ، ص56 .

(7) رأفت أحمد السيد عسكر : **دراسة الشخصية عن طريق خط اليد**، الزقازيق، مصر ، المؤلف، 2004 ، ص71 .

(8) Charlotte P . Leibel , Op.Cit , p 3 .

(9) فوزي سالم عفيفي:مرجع سبق ذكره، ص378 .

(10) أسعد رزوق ومراجعة عبد الله عبد الدائم: **موسوعة علم النفس**، بيروت، لبنان المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1979، ص70 .

(11) رأفت عسكر ،:مرجع سبق ذكره، ص61 .

(12) عبد المنعم الحفني :مرجع سبق ذكره، ص55 .

(13) فؤاد عطية: الجرافولوجي (علم تحليل الشخصية من الخط للغة العربية) ، مصر ، المؤلف ، 2004 ، ص10 .

(14) عبد المنعم الحفني:مرجع سبق ذكره، ص55 .

(15) فؤاد عطية :مرجع سبق ذكره، ص9 .

(16) المرجع السابق، ص10 .

(17) نوف السبيعي : العلم المهمل .. الكشف عن الموهبة والعبقرية من خلال خط اليد ، في 24/ 02/ 2007 http://www.alriyadh.com/28/08/2006/article182300_s

(18) فؤاد عطية:مرجع سبق ذكره، ص10 .

(19) فؤاد عطية : الألوان والخط .. جمال وتناغم وعلاج ، في 25/ 04/ 2007 http://www.alargam.com/mumbers/ragm198.htm

(20) رأفت عسكر:مرجع سبق ذكره، ص85 .

(21) محمد ملاح ، علم الجرافولوجي يحدد مزاج الصائم في رمضان ، في 14/ 03/ 2007 http://www.alhashemih.com/vb/showthread.php?s=1480

(22) رأفت عسكر :مرجع سبق ذكره، ص214 .

(23) Baggett , Bart A: The secrets to make love happen . US , presse publishing, 2002, p 30 .

(24) Delachaux . S et Bousqet . L: La graphologie et l'adaptation au travail (Orientation et sélection professionnelles) , éditions delachaux & Niestlé , France , paris ,1960 , p 26 .

(25) Bunker , M . N: Handwriting analysis , Chicago , U, S, A , Nelson hall . co , publishers ,1959 , p 82 .

(26) مرفت السجان : الكشف عن الموهبة والنبوغ والعبقرية من خلال تحليل الخط اليدوي – علم الجرافولوجي ، في 14/ 03/ 2007

http://www.alhashemih.com/vb/showthread.php?s=1783

(27) Robert , Holder: Handwriting talk how handwriting reveals what people are really like .. and how you can use handwriting analysis as a way to personal power and profit , New york , Fransworth publishing company inc rockville centre ,1974, p 2 .

(28) McNichol , Andrea: Handwriting analysis putting it to work for you . US .. Published by contemporary boocks a divisio of NTC / contemporary groub , Inc, 1994 , p 306 .

(29) شخصيتك من خطك ولون قلمك ، في 14/ 03/ 2007 ،

http://www.alhashemih.com/vb/showthread.php?s=695

(30) رأفت عسكر ، نفس المرجع السابق ، ص 221 – 223 .

(31) Imberman , Rifkin: Signature for success . Kansas city .. Andrews mcneel publishing, 2003 , p 354 .

(32) Hayes , reed: Between the line , USA , Destiny books , 1993, p 23.

(33) عبد الجليل الأنصاري ، أكتشف أسرار الخط ، في 14/ 03/ 2007 ،

http://www.4uarab.com/vb/showthread.php?s=60839

(34) رأفت عسكر :مرجع سبق ذكره، ص117–118 .

(35) مرفت السجان : الكشف عن الموهبة والنبوغ والعبقرية من خلال تحليل الخط اليدوي – علم الجرافولوجي ، في 14/ 03/ 2007

http://www.alhashemih.com/vb/showthread.php?s=1783

(36) Robert , Holder ,Op.Cit , p 51 .

(37) رأفت عسكر :مرجع سبق ذكره، ص 154 -155 .

(38) فؤاد عطية :مرجع سبق ذكره، ، ص47 .

(39) عبد المنعم الحفني :مرجع سبق ذكره، ص 60 .